وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار–كلية الآداب

قسم اللغة العربية

محاضرات مادة النحو

الفصل الدراسي الثاني

للعام الدراسي ٢٠١٩–٢٠٢٠م، ١٤٤٠–١٤٤١هـ

المرحلة /الرابعة

مدرس المادة: محمود عبد اللطيف فواز

المحاضرة السادسة :

اجتماع الشرط ، والقسم
وبيان حكم جوابهما

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

الأحكام الخاصَّة بجواب الشرط والأحكام الخاصَّة بجواب القسم

جواب الشرط إما مجزوم ، وإما مقرون بالفاء فيكون في محل جزم .

أما جواب القسم فله حالات ، هي :

١- إن كان جواب القسم جملة فعلية مُثبتة مُصَدَّرة بفعل مضارع : أُكَّد باللام والنون ، نحو : والله لأضربَنَّ زيداً ، والله لأجتهدَنّ .

٢- إن كان جملة فعلية مُثبتة مصدّرة بفعل ماضٍ : أُكَّد باللام وقد ، نحو : والله لقد قامَ زيدٌ ، وكما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ فهذه الجملةُ جوابٌ للقسم الذي في أول السُّورة : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ .

وقد تحذف اللام وقد ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ فهذه الجملة جواب للقسم الذي في أول السورة : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ .

والفعل الذي يقترن باللام وقد معاً هو : الفعل الماضي المتصرَّف، أما الجامد فيقترن باللام وحدها، نحو : واللهِ لعسى زيدٌ أن يقوم ، ونحو : واللهِ لَنِعْمَ الرجلُ زيدٌ .

٣- إن كان جملة اسمية:أكّد بإنَّ واللام،أو باللام وحدها ، أو بإنّ وحدها ، نحو:واللهِ إنّ زيداً لقائمٌ، واللهِ لزيدٌ قائمٌ ، والله إنّ زيداً قائمٌ .

٤- إن كان جملة فعلية مَنْفِيَّة فنَفْيُها يكون بـ (ما ، أو لا ، أو إنْ) نحو : واللهِ ما يقومُ زيدٌ ، واللهِ لا يقومُ زيدٌ ، والله إنْ يقومُ زيدٌ (أي : والله لا يقوم) فإنْ تأتي للنَّفي ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ .

وكذلك الجملة الاسمية المنفية ، نحو : واللهِ ما أنت بصادقٍ ، واللهِ إنْ هذا إلا رسولٌ .

هل يجوز اجتماع الشرط ، والقسم ؟ وما حكم الجواب في هذه الحالة ؟

نعم . يجوز اجتماع الشرط ، والقسم . فإن اجتمعا حُذِفَ جوابُ المتأخِّرِ منهما لدلالة جواب الأول عليه . وهذا هو المراد من البيت ؛ فتقول : إنْ قام زيدٌ واللهِ يَقُمْ عمرٌو ، فحذف جواب القسم ؛ لأنّ القسم متأخَّر ، ودلّ عليه جواب الشرط المجزوم (يقمْ) .

وتقول : واللهِ إنْ يقُمْ زيد ليقومنَّ عمرٌو ، فحُذِف جواب الشرط ؛ لأن الشرط متأخر ، ودلّ عليه جواب القسم المؤكَّد باللام (ليقومَنَّ) فالجواب إذاً يكون للمتقدَّم منهما ، أما المتأخَّر فيحذف جوابه . هذا الحكم إذا لم يتقدّم على الشرط ، والقسم ما يحتاج إلى خبر .

حكم الجواب إذا اجتمع الشرط ، والقسم
وتقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ

إذ اجتمع الشرط ، والقسم وتقدّم عليهما ذو خبر (أي : تقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ ، أو النّواسخ) فالأرجح أن يكون الجوابُ للشرط مطلقاً (أي : سواء تقدّم ، أو تأخّر) ويُحذف جواب القسم ؛ فتقول : زيدٌ إنْ نجحَ والله أُكْرِمْه ؛ وتقول : زيدٌ واللهِ إنْ نجح أُكْرِمْهُ ، فالجواب في المثالين مجزوم ؛ لأنه جوابٌ الشرط (إنْ) وحُذِفَ جواب القسم ؛ وذلك بسبب تقدُّم المبتدأ (زيد) عليهما .

حكم حذف جواب المتأخَّر
إذا لم يتقدّم على الشرط ، والقسم ما يحتاج إلى خبر

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلاَ ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

عرفنا أنه عند اجتماع الشرط ، والقسم ، ولم يتقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر حُذِفَ جوابُ المتأخَّرِ منهما ، وهذا الحكم واجب عند الجمهور ، أما عند الناظم فهو جائز بكثرة ، ويجوز عنده بِقِلَّة : إذا كان الجواب للشرط وتقدّم القسم عليه . وهذا هو مراده من هذا البيت ، واستشهد بقول الشاعر : **لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ**

فالشاهد : قوله (لا تلفنا) وهو جواب للشرط بدليل جزمه بحذف حرف العلة ، والشرط في هذا البيت متأخر ، والقسم متقدّم عليه بدليل قوله (لَئِن) فاللام مُوَطِّئَة للقسم ، والتقدير : والله لَئِن ، فبذلك يكون الجواب للشرط مع أنه متأخَّر ، وذلك خلاف ما عليه الجمهور ، ويرون أن ذلك ضرورة شعرية .